

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(126) كتاب ا [صلى ا عليه وآله] وبعد وفاة رسول ا [صلى ا عليه وآله] للسنة النبوية يرجع اليه المسلمون متى شاؤوا؟ وهل خلف رسول ا [صلى ا عليه وآله] من بعده مورداً مفتوحاً لسنته يهتدى به المسلمون الى شريعة ا؟ أو أن السنة النبوية قد انقطعت عن المسلمين بعد وفاة رسول ا [صلى ا عليه وآله] ولا سبيل لهم اليها الا فيما رواه الصحابة من أحاديث رسول ا [صلى ا عليه وآله] وبما يحف هذه الروايات من مشكلات تاريخية (1) لا تجعل الرجوع اليها ميسوراً في كثير من الأحوال، ذلك ما نحاول الاجابة عنه في ما يأتي من هذا البحث ان شاء ا تعالى. امامة أهل البيت (عليهم السلام) والذي يقرأ بإمعان وموضوعية سيرة رسول ا [صلى ا عليه وآله] يطمئن الى انه [صلى ا عليه وآله] كان مكلفاً من جانب ا تعالى بالاعداد لخلافة أهل بيته (عليهم السلام) من بعده في أمته لأمر دينهم ودنياهم. وكان رسول ا [صلى ا عليه وآله] يسعى لتكريس هذا الأمر لإعداد الامة للرجوع الى أهل البيت (عليهم السلام) من بعده يأخذون عنهم سنته وقد تكرر منه [صلى ا عليه وآله] توجيه الامة للرجوع الى أهل بيته (عليهم السلام) في أكثر من موقع وفي أكثر من مناسبة وليس في الامكان أن نستعرض كل الاحاديث والموافق التي صدرت من النبي (صلى ا عليه وآله) بهذا الشأن الا أننا نستعرض نماذج في ذلك استعراضاً سريعاً لننتقل منها الى دراسة آية التطهير ودلالاتها الواسعة. 1 - فقد كان أصحاب رسول ا [صلى ا عليه وآله] غير معنيين بضبط الحديث وتدوينه بالشكل الذي يحفظ حديث رسول ا [صلى ا عليه وآله] من الضياع ولم يتم تدوين حديث رسول ا [صلى ا عليه وآله] الا في وقت متأخر جداً، اي: في عصر عمر بن عبد العزيز، كما أن مشكلة الوضع والوضايع كان لها دور كبير في صعوبة الوصول الى الحديث النبوي يقول أمير المومنين على ابن ابي طالب (عليه السلام): وليس كل أصحاب رسول ا [صلى ا عليه وآله] كان يسأله - اي الرسول - عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى انهم كانوا ليحبون أن يجيء الاعرابي والطارئ فيسأل رسول ا [صلى ا عليه وآله] حتى يسمعوا. اصول الكافي 1:62.